

55- تفسير القرآن | سورة آل عمران ١-٦ | يوم ٨/٧/٣٤٤١

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

لا اله الا الله. بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - 00:00:00

وعملنا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام في هذا المجلس المبارك الذي نتحلق على كتاب الله سبحانه تعالى وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان من اجتمع في مثل هذا المقام حول كتاب الله سبحانه وتعالى قال - 00:00:20

الا حفثتم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده. جاء في حديث اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يذهب الى بطحان او الى العقيق وهو مكان قريب في المدينة. ويحصل او يجد ناقتين كوماوين - 00:00:40

قالوا يا رسول الله لا يعجز احد منا. كلنا نذهب. قال يذهب احدكم الى بيت من بيوت الله في تعلم اية او ايتين خير له من ناقة ناقة او ناقة. وثلاث خير من ثلاث واربع خير من اربع - 00:01:10

في هذا هذه الاحاديث فضائل مثل هذه المجالس الطيبة التي تعطر بكلام الله سبحانه وتعالى. ويقال قوموا مغفور لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات. في مجالسنا المباركة في هذا المجلس وفي هذا المسجد. في - 00:01:30

لقاءاتنا الماضية ولله الحمد يعني انهينا سورة الفاتحة وسورة البقرة كاملة واليوم نبدأ بسورة من آل عمران نحن نقرأ الايات وكل يقرأ القرآن. لكن المطلوب من الجميع هو التدبر لكلام الله. الله سبحانه وتعالى يقول كتاب انزلناه اليك مبارك. لماذا؟ قال ليتدبروا اياته. ما قال ليقرأ - 00:01:50

قرآن كلنا نقرأه. لكن من الذي يتدبر ويتفهم؟ ولذلك قال احد التابعين ابو عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا الذين يقرؤون القرآن من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم انهم كانوا لا يتجاوزون خمس ايات او عشر ايات حتى حتى - 00:02:20

ويتعلم ما فيهن. والمقصود من القرآن ان تتدبر وان تفهم ماذا يخاطبك. الله يخاطب فلان يخاطب فلان يخاطبهم جميعا باي شيء يخاطبه بهذا الكلام كلام الله سبحانه وتعالى ينبغي ان نفهم ماذا يقول الله وماذا يريد منا لما تمر على اية فيها - 00:02:40

يأمرك الله او ينهاك عن شيء قف عندها وتأمل. شف الان سورة سورة البقرة وسورة آل عمران لو يرجع الى سورة الفاتحة زين؟ نجد ان سورة البقرة وسورة آل عمران مذكورة في سورة الفاتحة بلفظ موجز جدا - 00:03:00

اين ذكر في سورة الفاتحة؟ قال الله عز وجل قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وردوا عليه. لو تقرأ سورة البقرة ومررت معنا غير المغضوب عليهم هم اليهود. والله بين مواقف اليهود. مواقف اليهود - 00:03:20

من الله ومن شرعه ومن نبينهم ومن ومن نبينا محمد ومن هذه الامة. هذا في غير المغضوب عليهم والضالين قال الضالين هم النصارى. واذا ذكروا قال اقرأ سورة آل عمران وتجد الحديث عنه وكيف تكون مواقفه - 00:03:40

كل سورة آل عمران نصفها الاول كله يتحدث عن اي شيء يتحدث عن النصارى وكيف جعلوا عيسى الها او انهم جعلوا عيسى ابنا لله. والله ابطل هذه هذا الكلام كله. قال ان مثل عيسى عند الله كمثل - 00:04:00

ادم خلقه من تراب ثم قال كن فيكون. كيف تجعلونه اله؟ فرد الله عليهم حتى السورة لو تقرأها من اول يعني النصف الاول كله في

خاطبت النصارى في ابطال حججه وعقائده وشبهاتهم. اما النصف الثاني من السورة اذا - [00:04:20](#)
تجده يتحدث عن ماذا؟ عن غزوة احد. وكيف كان مواقف الصحابة من المهاجرين والانصار؟ كيف وقفوا الى اخر لحظات والسهام
تظرب رسولنا صلى الله عليه وسلم وكيف كان هو وقفوا معه صلى الله عليه وسلم ورطي الله عنهم. نتدبر هاتان السورتان -

[00:04:40](#)

سورة البقرة وسورة ال عمران جمع النبي صلى الله عليه وسلم بينهما فقال اقرأوا ماذا؟ اقرأوا الزهراوين الزهراوي اقرأ الزهراوي
البقرة وال عمران طيب اذا قرنها ماذا يكون؟ قال اقرأوا الزهراوين فانهما يأتيان يوم القيامة - [00:05:00](#)
كأنهما غمامتان. او او غوايتان تحاجان شف اسمع. تحاجان عن صاحبهما تحاج عنك اذا قرأتها قال يؤتى بالقرآن يوم القيامة وباهله
الذين كانوا يقرؤونه في الدنيا. فاقبضوا ماذا؟ قال تقدمها البقرة وال عمران. تحاجان عن صاحبهما. فهذا فضائل نغفل عنها كثير. كثير
منا يغفل عنها - [00:05:20](#)

لا نطيل عشان ندخل في السورة الله سبحانه وتعالى قال بعد بسم الله الرحمن الرحيم وبسم الله هذي اية منفصلة ليست اية من
القرآن في اية منفصلة جيء بها لافتتاح السور فقط. ولذلك ما يوضع لها رقم. طيب قال بعدها - [00:05:50](#)
شف البقرة افتتحت بالف لام ميم. وال عمران فتحت الف لام ميم. وفي ايضا سور اربع العنكبوت والروم ولقمان والسجدة الف لام
ميم. هذه السنة الحروف هذي. هذي نسميها حروف مقطعة. طيب - [00:06:10](#)

الله افتتح هذه السور وفيه حروف اخرى تسعة وعشرين سورة في القرآن تسعة وعشرين كلها مفتتحة بالحروف حامل نون صاد
كلهم. طيب وش الفايده منها؟ هذي الحروف ما معناها؟ نقول هذه الحروف حروف هجائية - [00:06:30](#)
مثل ما إنك تكتب انت اسمك بالحروف الهجائية هذا القرآن مكتوب بالحروف الهجائية ومنزل بالحروف الهجائية. طيب لماذا قال ما
معناها اراد الله سبحانه وتعالى ان يثبت للعرب ان هذا القرآن قرآن عربي لسانا عربيا تفهمونه غير غير - [00:06:50](#)

عليكم ولا في صعوبة واضح جدا. لماذا لا تدبرون القرآن؟ كأن رسالة للعرب اقرأوا القرآن تدبروه حروف تعرفونه انتم ولماذا انتم
تتكرون القرآن وتردونه؟ فان كنتم ما ما تقبلون القرآن وتقولون ان محمد هو الذي اتى به وافتراه فات بسورة - [00:07:10](#)
تحداهم الله قال فاتوا بمثله ثم تنزل معه قال فاتوا بعشر سور وما استطاعوا ثم قال فاتوا ولو بسورة اقصر سورة ان اعطيناك وما
ذلك ما استطاعوا. اذا ما استطعتم اقرأ القرآن تدبروه واعملوا به. لا تردون القرآن. ماذا ماذا سيكون موقفك - [00:07:30](#)

ولذلك شف لو تقرأ في سورة البقرة لما قال فاتوا في سورة من مثله ماذا قال بعدها؟ قال فان لم تفعلوا شوف التهديد فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا حتى في المستقبل لن تفعلوا مستحيل فاتقوا النار التي وقودها يعني انتم الان امامكم تقبلون - [00:07:50](#)
المصحف تظمن القرآن تعملون به؟ ولا امامكم الله؟ المسألة ليست مسألة لعب مسألة جد. طيب. هذي معنى الف لام ميم قال بعدها
الله لا اله الا هو الحي القيوم. الله هذا الاسم لا يطلق الا على رب العالمين - [00:08:10](#)

لا يمكن ان يطلق الا على رب العالمين. معناه الله معناه الاله. والاله معناه المعبود المحب الذي تحب يحبه كل من يعرف رب العالمين
ويعرف عظمة الله سبحانه وتعالى. فهو مأخوذ من المؤلف يعني المحبوب المحبوب - [00:08:30](#)
فاسم الاله الله هذا من اسماء الله الخاصة. التي لا تطلق الا على الله. شف عندك الاله هذا لا يطلق الا الله لا يطلق الا على
الله. الرحمن ما يطلق الا على الله. الرب هو الله - [00:08:50](#)

وهناك اسماء خاصة هناك اسماء يجوز ان تطلقها. مثل ما تقول عزيز العزيز. الله يقول ذق انك انت عزيزي الكريم وقال امرأة العزيز
فهذه اسماء يجوز اطلاقها على الله وعلى البشر. لكن هذه الله - [00:09:10](#)
خاص بالله ولذلك شف لما قالت الله اوضح لك ما هو؟ قال لا اله الا اله الا هو يعني لا معبود بحق الا هو. هذي الكلمة لو تقف
عندها هذي الرسالة لمن؟ رسالة للنصارى - [00:09:30](#)

النصارى الذي يقولون عيسى اله الله يرد عليهم. يقول لا اله الا هو. ما في شيء اسمه اله غير الله. ولا احد العبادة الا الله سبحانه
وتعالى. لا اله الا هو ثم قال لك بعدها اعطاك اسمين من اسماء الله التي تدل على انه هو الاله - [00:09:50](#)

الحق الذي لا يجوز لاي مخلوق ان يعبد الا الله. قال لك ما هو؟ قال لك الحي القيوم. لا اله الا هو الحي القيوم. حتى قال بعض

المفسرين ان الحي القيوم هو اسم الله الاعظم. الذي اذا سئل به اجابه. شف ورد في - [00:10:10](#)

ثلاث في ثلاث سور في اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي اول عمران حتى يثبت للنصارى وفي طه وعانت الوجوه الحية

الحي القيوم. شف كيف جاءت كلمة وعانت الوجوه تدل على خضوع الخلق كلهم امام الحي - [00:10:30](#)

القيوم. ولذلك شف الحي الحياة الابدية لا تكون الا لله. انت حي لكن تموت. اي مخلوق حي لكن ينتهي كل من عليها فان. لكن الحي

حياته دائما مستمرة لا تنقطع. هو الله سبحانه وتعالى. ولذلك - [00:10:50](#)

شف قال الحي القيوم جمع بين هذين لانه هو الحي على الاطلاق هو الحي وهو القيوم ما معنى القيوم كثير من الناس ما يدري ما

معناها. شف القيوم معناها القائم بنفسه سبحانه وتعالى المستغني عن خلقه - [00:11:10](#)

لا يحتاج لاحد. عيسى يحتاج. يحتاج الى الطعام والشراب ويحتاج الى النوم. ويحتاج الى من ينصر ويحتاج له يمرض لكن الله لا

يحتاج شف حتى هذه الكلمة الحي القيوم ترد عليه. ترد على النصارى. الذين جعلوا عيسى اله - [00:11:30](#)

قال الحل القيوم ما هو؟ قال القائل لنفسه لا يحتاج الى احد من خلقه ابدا غريب نفسه غني سبحانه من خلقه ثم شف المعنى الثاني

المعنى الثاني قال القيوم ما هو؟ قال القائم على كل نفس بما تحتاجه. انا وانت - [00:11:50](#)

مثال محتاج الى رب العالمين. انتم الفقراء والله هو الغني سبحانه وتعالى. كل محتاج لولا رحمة الله عليك لما عشت. لما عشت هو

الذي رزقك هو الذي جعل فيك الحياة فهو القائم. قال في اية اخرى قال افمن هو قائم على كل نفس امام - [00:12:10](#)

اذا الحي يعني كلمة القيوم هذي عشان نفهمها فهما جيدا القيوم هو القائم بنفسه ما يحتاج لاحد غني وقائم على خلقه هم محتاجون

اليه هم وهو غني ليس بفقه وليس محتاج لاحد فكلمة الحي القيوم عظيمة ولذلك - [00:12:30](#)

قال بعض اهل التفسير قال الحي القيوم ينبثق من هذه الكلمة او من هذه الجملة جميع الاسماء اسماء الله يعني يلزم من الحي القيوم

ان يكون قديرا. كيف حي قيوم ولا يقدر؟ يلزم الحي القيوم ان يكون عالما بخلقه - [00:12:50](#)

سميع البصيرة وشوف كيف كلمة الحي القيوم وهذه الجملة تجمع لك يعني هذا من دلالة التزام او دلالات تتضمن انها تتضمن الاسماء

الاخرى. شف اذا عرفت ان الله هو الله والله والذي - [00:13:10](#)

ولا اله ولا لا يستحق العبادة الا هو لا يعبد من دونه الا احد الا هو الذي يستحق العبادة وحده وانه هو الحي الابدية التي لا تنقطع.

والقيوم من فضائل الله ورحمته لما قلنا ان القيوم - [00:13:30](#)

القائم على خلقه من اعظم ما يقوم الله سبحانه وتعالى على خلقه ان ارسل اليه من رسل وانزل اليهم الكتب حتى يعرفون الطريق

طريق النجاة لو تركهم بلا رسل ولا كتب ما عرفوا الطريق الى الله. لا لا لعب عليهم الشيطان واضحى وضحك عليهم الشيطان واضلهم

جميعا - [00:13:50](#)

لكن من رحمة الله ان ارسل الرسل وانزل الكتب. ولذلك شوف بعدها قال الحي القيوم وبعدين؟ قال نزل عليك الكتاب. بالحق من

رحمته سبحانه وتعالى بعباده ان انزل هذا الكتاب. هذا الكتاب كنز عظيم كنز والله كنز عظيم. هذا هو الرحمة من الله سبحانه وتعالى

- [00:14:10](#)

وانه لهدم ورحمة. قال نزل عليك الكتاب بالحق. يعني ما انزله بالعبث. ولا بالباطل ولا بشيء نجلس ناخذ المصاحف ونظعها في

الادراج. يقول بعض السلف يقول من مر عليه اربعين يوم ولم يختم القرآن - [00:14:30](#)

هجر القرآن اربعين يوم يمر عليك شهر وعشر ايام ما تختتم القرآن ولا ختمة واحدة هذا يعتبر من الذين يهجرون القرآن يقول

نزل عليك يا محمد شف لان الكتاب لابد فيه رسول ينزل على من؟ الكتاب ينزل على الرسول قال نزل عليك - [00:14:50](#)

محمد الكتاب وهو القرآن نزله باي شيء؟ قال بالحق لا بالباطل. لازم تفهم كلمة الحق عشان تعمل بالقرآن. قال وبعدين؟ قال صدقا لما

لما بين يديه. يعني هذا القرآن يصدق الكتب السابقة كلها. كل الكتب التي انزلها الله قبل - [00:15:10](#)

كلها مجموعة اصلا هي مجموعة الكتب السابقة ومجموعة في القرآن. يقول الامام الحسن البصري امام التابعين يقول انزل الله مئة

اربعة عشر كتابا. زين؟ جمع هذه الكتب في اربعة. التوراة والانجيل والزبور والقرآن. وجمع هذه - 00:15:30

في القرآن زين؟ وجمع ما في القرآن كله في المفصل الذي يبدأ من قاف الى الناس. وجمع ما في وين؟ في الفاتحة. وجمع ما في

الفاتحة وين؟ في كلمة اياك نعبد واياك نستعين. شف كيف - 00:15:50

هذي يقول نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل هذا كله رد اليهود والنصارى. يقول الذي نزل القرآن

وانتم لا تؤمنون به هو الذي نزل. التوراة على موسى وهو الذي نزل الانجيل على عيسى - 00:16:10

والقرآن ومحمد وامة محمد كلها مذكورة في التوراة والانجيل باوصافهم. مذكورة في التوراة والانجيل. فالذي نزل هذا نزل هذا ونزل

هذا هو الحي القيوم سبحانه. قال من قبل وانزل التوراة والانجيل من قبل - 00:16:30

لو جاءك واحد وسألك قال لك لما جاء عندي القرآن شفت هذا هذا التدبر لما جاء عندي القرآن قال نزل لما جاء عند الثورة والانجيل

قال انزل في فرض انزل ونزل نقول ايه في فرق طب وايش الفرق؟ قال نزل معناها التنزيل - 00:16:50

المفرق لان القرآن ما نزل بجملة واحدة. نزل في ثلاثة وعشرين سنة. نزلت جملة واحدة. ولذلك قال انزل شايف الفرق؟ قال انزل نزلت

جملة واحدة ما نزلت في سنين نزلت مرة واحدة. طيب. يقول شف - 00:17:10

التوراة والانجيل. من قبل اي من قبل انزال القرآن. ما الغرض منها؟ هذه الثلاثة كلها؟ والهدى للناس يستهدون بالقرآن يعرفون طريقهم

الى الجنة هدى للناس ما قال هدى لامة محمد ولا هدى لفلان ولا فلان ولا كذا لا - 00:17:30

الناس كلهم العرب والعجم كلهم الاحمر والاسود ما فيه هدى للناس يعني يدل على هذا على ان دعوة محمد دعوة عالمية. قال وانزل

الفرقان عجيب. وش الفرقان هذا؟ عرفنا التوراة والانجيل - 00:17:50

والقرآن طيب الفرقان وشو؟ قال لا الفرقان هذا وصف. وصف لاي شيء؟ قال وصف الكتب كلها. لان الله لما انزل التوراة انزل الانجيل

وانزل القرآن انزله ليفرق بين الحق والباطل. والهدى والضلال - 00:18:10

واهل اهل المعاصي واهل التقوى يفرق بين هذا القرآن يعرفك ولذلك انت تقرأ في القرآن يأتيك ايات عن في الطاعة ثم بعد بعدها

المعصية يأتيك عن مآل وعاقبة المتقين وعاقبة الكافرين - 00:18:30

هذا معناها وانزل يفرق بين هذا وهذا. ثم شف يعني لما تقوم الحجة على خلق وينزل القرآن عليه ويبين لهم كل شيء. لا تظن ان هذا

جاء عبث ورأى عقوبات شديدة. لا تظن ان انك لما - 00:18:50

الله الرسل وينزل الكتب ان هذا يمر هكذا عبثا لا اذا انت لم تلتزم امامك شيء عظيم ما هي؟ اسمع ماذا يقول. عشان نتدبر. قال ان

الذين كفروا شف التهديد. ان الذين - 00:19:10

بايات الله يعني جحدوا ايات الله ولم يلتزموا بها ولم يأخذوا بالقرآن وتركوا واعلموا يطيعوا بالرسل يطيعوا الرسل قال ان الذين

كفروا بايات الله لهم عذاب شديد. المسألة ما هي بلعب. ينزل الله كتب ويرسل رسل عشان تستهزئ وتسخر - 00:19:30

لا مسألة فيها قدامك عذاب. ولذلك شف قال ان الذين كفروا لهم عذاب شديد. والله عزيز ذو انتقام يعني الله سبحانه ذو عزة وذو منع

وذو قوة وينتقم ممن يخالف الرسل او يخالف الكتب ولا يؤمن بها. لا تظن انها - 00:19:50

هؤلاء الذين اعرضوا عن القرآن واعرضوا عن الرسل وعاشوا حياة البهائم انهم يفلتون من الله هذا هو عيدهم لهم عذاب شديد. والله

عزيز والله عزيز بالانتقام. قال شف بعدها قال - 00:20:10

ان الله لا يخفى. شف حتى يبين لك عظمة الخالق الذي من رحمته ان ارسل الرسل وبعث الرسل وانزل الكتب قال ان الله لا يخفى

عليه شيء مهما اخفيت انت في نفسك. الله لا يغفر. ما مهما اخفيت عن الناس سعة علم الله. قال ان الله - 00:20:30

ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. هذا لما بين لك الله سبحانه وتعالى صفاته وقدرته بين لك هنا ان الله لا يخفى عليه

شيء في الارض ولا في السماء سبحانه. طيب على ماذا يرتب؟ يقول لك عيسى يخفى عليه. عيسى ما يدري - 00:20:50

يعني عن امس ولا عن المستقبل ولا عن الذي حوله. ولكن الله لا يخفى. عشان تعرف تقارن بين من يعبد عيسى او يعبد الله. ولذلك هو

الذي يصوركم في الارحام. وهذه ايضا شف لما نقول عيسى نقف. من الذي صور عيسى في رحم ام - 00:21:10

مريم من الذي صور عيسى؟ الله. قال هو الذي يصوركم في الارحام. يصوركم يصورك انت وفلان وفلان الى يوم القيامة كل مخلوق في بطن امه من يصور كيف يصوره الله؟ يشكله كيف يشاء. يصوركم بالارحام كيف يشاء - [00:21:30](#)

ابيض احمر طويل قصير ذكي غبي مسلم كافر كل هذا الله سبحانه وتعالى هو الذي يختص بهذا الشيء. هو الذي يصور هذا الانسان يكمل صورته. يغير صورته هو الذي يتصرف بهذا الشيء. ليس - [00:21:50](#)

اي مخلوق قال يصوركم في الارحام كيف يشاء. رجع مرة اخرى قال لا اله الا هو العزيز الحكيم عشان تعرف عظمة الله وتعرف ان الذين يعبدون من دون الله ليس لهم اي قدرة وليس لهم اي صفة من صفات الله لا اله - [00:22:10](#)

اي لا معبود بحق ان الله ثم ختم الاية بانه هو العزيز الحكيم ذو العزة والمنعة والحكيم في خلقه لما يخلق في بطون امهاتكم يخلق بحكمة وبقدرة وعزة. لا يخلق هكذا عبثا. فلما ينزل - [00:22:30](#)

بينزلوا بحكمة. لما يخلق الخلق لا يخلقه عبثا. طيب لا نطيل. نقف عند هذا القدر والحديث يعني شيق حقيقة ومهم. ونعيش القرآن الكريم لكن لا لا نريد الاطالة عليكم لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما تبقى من عنده والله اعلم - [00:22:50](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:10](#)